بسم الله الرحمن الرحيم

قال أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول آمنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى
والحساب والميزان والجنة والنار حق كله والله تعالى واحد لا من طريق
العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه لم يزل
ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما صفاته الذاتية فالحيوة
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما صفاته الفعلية
فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات
الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما
بعلمه والعلم صفة في الازل وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا
بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل
والفاعل هو الله تعالى والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى
غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة
او وقف او شك فيهما فهو كافر بالله تعالى والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب
وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق
وكتابتنا وقراءتنا له مخلوق والقرآن غير مخلوق وما ذكر الله تعالى في القرآن
عن موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وابليس فان ذلك
كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام
وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم وسمع موسى كلام
الله تعالى كما جاء في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وكان الله متكلما ولم يكن
كلم موسى عليه السلام وكان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق فلما كلم الله
تعالى موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل وصفاته كلها بخلاف
صفات المخلوقين يعلم الله لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا
ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله

يتكلم

تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق
وهو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء اثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض
ولا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له وله يد ووجه ونفس
فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات
بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة
وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه
ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء وكان الله
تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها
ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره
وكتبه في اللوح المحفوظ لكن كتبه بالوصف لا بالحكم والقضاء والقدر
والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه
معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال
وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في
حال قيامه قائما فاذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير
علمه او يحدث له علم لكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين خلق الله
تعالى الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم فكفر من كفر
بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى اياه وآمن من آمن بفعله واقراره
وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له اخرج ذرية آدم عليه السلام
من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم ونهاهم فاقروا له بالربوبية
فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر بعد ذلك فقد بدل
وغير ومن آمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر
ولا على الايمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان
والكفر فعل العباد ويعلم الله من يكفر في حال كفره كافرا واذا آمن بعد ذلك
علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته وجميع افعال العباد
من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته

Copyright © King Saud University